دوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات

غنية بن عبد الله

أ. مساعدة بقسم علم

الاجتماع

جامعة لخميس

الملخص:

إن ارتفاع نسبة الانتحار ومحاولاته لدى فئة المراهقات(الإناث) له دلالة ومعنى ووظيفة ويعتبر بمثابة امتداد لتنشئتهن الاجتماعية في مختلف المؤسسات المجتمعية التي عشن بها، وخاصة الأسرة والتي تعد البنية الأولية واللبنة الأساسية لأي مجتمع، بالإضافة إلى أنه للتفكك الأسري بأنواعه المختلفة دخل في إقبال هذه الشريحة الحساسة بما تحمله من خصائص وميزات نوعية (فيزيولوجية، نفسية واجتماعية) على ظاهرة محاولات الانتحار، ويبقى للوازع الديني وكذا الفراغ الروحاني الذي يعتري المراهقات علاقة بمحاولاتهن الانتحارية... وفي مجمل ما ذكر تبقى هذه أهم العوامل المؤدية إلى المحاولات الانتحارية لدى المراهقات في ظل خصوصية المجتمع الجزائري.

مشكلة البحث ومسوغاته:

يحظى العنصر البشري باهتمام واسع النطاق كونه محور التنمية وهدفها الأساسي بالنظر إلى مدى تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، فنوعية التفاعل هي التي تجعل المجتمع متقدما إذا وفر لأعضائه فرص النجاح والتقدم باستغلال مختلف طاقاتهم، من جهة، وإما أن يجعل منه مجتمعا متخلفا إذا توقفت ديناميكية أعضائه وآلت إلى الركود رغم رفاهيته الظاهرة.

ولهذا كرّست مختلف العلوم الاجتماعية جهودها العلمية لدراسة الظواهر الاجتماعية والبحث في خلفياتها التي تمس العنصر البشري، ومن هذه المشكلات والظواهر الاجتماعية التي باتت تهدد كيان وأمن الفرد والمجتمع "مشكلة الانتحار" التي يكون فيها الجاني والمجني عليه واحد.

فظاهرة الانتحار قديمة قدم الإنسان، إذ أنها صاحبت الوجود البشري وما من مجتمع يخلو منها فهي ظاهرة متكررة على مر العصور، إلاّ أن النظر إليها بوصفها مشكلة ومحاولة تفسيرها أو تصنيفها هو ما خضع للتطور والتغير عبر الأزمنة ومن مجتمع للآخر.

وكون ظاهرة الانتحار مختلفة الأبعاد، متعددة الجوانب، متباينة المفاهيم غير منفصلة عن باقي ظواهر الحياة فقد استقطبت اهتمام مختلف العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع، علم النفس، علم الإجرام والقانون والسياسة... حتى أنه ظهر علم مستقل بذاته أطلق عليها اسم "علم الانتحار" (Suicidologie

) ولعلى أشهر دراسة سوسيولوجية تلك التي قام بها "اميل دوركايم" في كتابه "الانتحار" (1897)، وجاءت بعدها عدة دراسات عن محاولة الانتحار سنة 1945 من قبل "دالكرين" بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم "تشينجل" بانجلترا سنة 1952، وغيرها من الدراسات.

فبعد أن نظر إلى محاولة الانتحار طويلا على أنه سلوك شاذ يصدر عن بعض الحالات الفردية في مواقف متعددة، أصبح الآن ظاهرة سلوكية اجتماعية واسعة الانتشار، تكاد تمس مختلف المجتمعات جراء الانفجار التكنولوجي السريع بعد الثورة الصناعية، وما نتج عنه من تغير اجتماعي سريع وتفكك اجتماعي بسبب عجز الأفراد عن تحقيق حاجاتهم ومتطلباتهم الراهنة، أين عمت الاحباطات لديهم مما دفعهم إلى القلق والاكتئاب واليأس الذي غالبا ما يؤدي بهم إلى محاولة الانتحار.

والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات شهد انتشار هذه الظاهرة، بطبيعته الجغرافية وكذا كثافة سكانه التي تضاعفت منذ سنوات 1960م إلى حوالي 32 مليون نسمة في سنة 2003م، ففي سنة 1980م قدر حوالي 60 % ذي طبيعة سكن ريفي، ولكن بعدما عرفت ظاهرة الانفجار السكاني الضخم ازدادت معه المشاكل الاجتماعية خاصة الفقر، البطالة، أزمة السكن، الرّسوب المدرسي الهجرة غير المشروعة وغيرها...، كل ذلك هيأ الجو لاستقبال ظواهر دخيلة على مجتمعنا الجزائري وديننا الحنيف، ولا سيما ظاهرة الانتحار ومحاولاته والتي تبقى من المواضيع الطابوهات(TABOU التي لا تتقبلها المجتمعات المسلمة، ويصعب البوح بها حين وقوعها في الأسرة الجزائرية، كون الانتحار يهدد تماسكها وانسجامها الاجتماعي، ومحافظتها التي تظهر في صورة العنصر الأنثوي بشكل واضح، أما كانت، أختا زوجة أوابنة، فالفتيات يمثلن عرض وشرف العائلة المحافظة، بالنظر إلى الدين الإسلامي، التقاليد والأعراف والثقافة السائدة، وهذا ربما ما يصعب الإبلاغ عن محاولات انتحار المراهقات، بل تؤول كحادث عرضي يغطيه **الرقم الأسود**.

ويعيش الفرد في المجتمع أين يتفاعل مع بقية الأفراد، فتواجهه مشاكل وأزمات تتخلل مسيرة حياته عبر مختلف مراحلها، ولعل أصعب مرحلة عمرية يمر بها الفرد هي مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة انتقالية بين مرحلتي الطفولة والنضج، و"التي تعرف تحولات فيزيولوجية وصراعات بين شعوره بذاته وشعوره بانتمائه للجماعة، وكذا الصراع بين ميله إلى الاستقلال ورغبته في الاعتماد على والديه، أو بين ميله للتحرر من قيود الأسرة.[1]

كما أن فترة المراهقة تظهر فيها بعض السلوكات الاحتجاجية مثل القلق ، مما يسبب للمراهق عدم الهدوء والاستقرار والذي يدفع به إلى الانتقام من ذاته ومن واقعه المعاش، وفي هذه الفترة يتضاعف دور الوالدين في التقرب من أبنائهم ومساندتهم المعنوية قبل المادية، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات على أن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة كانوا يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة أكثر من المراهقين الذين يعيشون في بيوت عادية.[2]

ومن شأن هذه المشاكل والأزمات النفسية مقابل احتياجات المراهق المتزايدة أن يؤدي به إلى سلوك المحاولة الانتحارية و"التي تزايدت بمعدلات كبيرة لدى فئة المراهقين في العقد الأخير من القرن العشرين سواء على المستوى العالمي أو المحلي ويشير"رود" (RUDD) سنة 1989 إلى أن معدلات الانتحار بين أولئك الذين ينتمون إلى المرحلة العمرية بين 15-24 سنة قد تضاعفت إلى ثلاث مرات في العشرين عاما الأخيرة من القرن العشرين".[3]

وقد تباينت معدلات الانتحار حسب الجنس حين ذهبت بعض الدراسات إلى أن النساء هن أكثر تهديدا بمحاولة الانتحار، بينما الرجال أكثر تنفيذا له، كما أن المنتحرين من الرجال ضعف المنتحرات من النساء [4] وتبقى لمحاولة الانتحار لدى المراهقات مدلولا خفيا يسعين من خلاله إلى تبليغ رسالة ما.

أهمية الدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التوصل إلى تعداد أهم الدوافع الكامنة وراء محاولة انتحار بعض المراهقات في المجتمع الجزائري، وذلك عن طريق تشخيص ظاهرة "محاولة الانتحار" ووضعها في إطارها العلمي بهدف التوصل إلى استخلاصات علمية تسلط الضوء على مختلف جوانب هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا المحافظ، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن علاقة محاولة انتحار المراهقات بتنشئتهن الاجتماعية، وازعهن الديني ووضعية الأسرة سليمة كانت أم مفككة.

- جاءت حوصلة البحث في قالب نداء للسلطات المعنية والمختصة للاهتمام بحل المشاكل والعراقيل المؤدية إلى المحاولة الانتحارية...وبالتالي برمجة آليات واستراتيجيات لمكافحة هذه الظاهرة ، بشكل عام، وبالأخص تقديم نداء إلى الأسر والعائلات للاهتمام أكثر بأبنائهم.

- تزويد البحث المكتبي و العلمي بإطار نظري وميداني يساعد المشتغلين بمجال علم الاجتماع مستقبلا في أخذ فكرة أولية عن ظاهرة الانتحار ومحاولاته في المجتمع الجزائري.

التساؤل الجوهري: ما هي أهم الأسباب والدوافع المؤدية إلى محاولة الانتحار لدى بعض المراهقات ؟

فرضيات الدراسة:

1. لنوعية التنشئة الاجتماعية علاقة في محاولة الانتحار لدى بعض المراهقات.
2. للوازع الديني علاقة بمحاولة الانتحار لدى بعض المراهقات.
3. هناك علاقة بين مدى التفكك الأسري ومحاولة الانتحار لدى بعض المراهقات.
4. تتوزع محاولات الانتحار لدى بعض المراهقات بين لفت الانتباه وطلب المساعدة ووضع حد للحياة.

المصطلاحات والمفاهيم:

الانتحار:

* **لغة:** مشتق من كلمة "نَحَرَ" أي ذبح نفسه أو قتلها (EGARGER) أما اسم الفعل فهم "نَحْرْ " ومعناه أعلى الصدر، ويقال تناحر القوم أي تشاجروا لحد الهلاك، ويقال: نحر الأمور أي أتقنها، ونحر العمل: أداه في وقته، ويقال نحر الشيء، استقبله وواجهه، نحر الإبل ذبحها، وانتحر الرجل: قتل نفسه بوسيلة ما.[5]

وقد استعملت كلمة بخع نفسه في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ونصوص التاريخ الإسلامي مرادفة للانتحار وتعني "أهلك نفسه أو أنهكها غما" من سورة الكهف الآية 06، وكذا "فصلي لربك وأنحر" من سورة الكوثر الآية 02، حين يأمر الله تعالى بنحر الشاة أي ذبحها.

وفي اللغة الانجليزية اشتقت كلمة (SUICIDE) من مقطعين لاتينيين "SUI" بمعنى النفس أو الذات "SOI" وكذا (CAEDERE) Tuer بمعنى قتل.

ويذكر بابيته (Bayet) أن كلمة الانتحار (SUICIDE) دخلت اللغة الفرنسية على يد الأب (Desfantaine) لأول مرة في النصف الأول من القرن 18، سنة 1737 على وجه التحديد.[6]

*** تعريف الانتحار سوسيرلوجيا:**

الانتحار هو قتل النفس ذاتها، كما يجب تمييز الانتحار في معناه الدقيق:"فعل ناجم يعاقب بالموت".[7]

ولقد عرف دوركايم الانتحار على أنه "كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه، وهو يعلم أن هذا الفعل يصل به إلى الموت ".[8]

ويصف الدكتور"سعيد حافظ يعقوب" الانتحار بأنه"عمل اندفاعي متسرع يمكن أن يقدم عليه الشخص ذو الميول الانتحارية في أي لحظة".[9]

وينظر "مكرم سمعان" إلى السلوك الانتحاري باعتباره "نمطا سلوكيا مرتبطا بأنماط سلوكية أخرى، وأنه مركب من مجموعة من الاستجابات الناشئة عن عملية التفاعل الاجتماعي"[10]

أما "بيك" (Beck) وآخرون قد رفضوا اعتبار الانتحار مجرد فعل أو حدثا منعزلا، بل هو عملية معقدة وأن سلوك الانتحار يمكن تصوره باعتباره واقع متصل بقوة كاملة تشمل تصور الانتحار ثم التأملات للانتحار ويليها محاولة الانتحار، وأخيرا إكمال المحاولة الانتحارية.[11]

ويعتبر الانتحار الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم فيها القاتل بقتل نفسه عمدا، أي أن القاتل (المجني) والمقتول (المجني عليه) واحد، لكن الانتحار لا ينجح دائما، إذ يمكن أن يفشل وبذلك يصبح "محاولة انتحارية" صلب موضوعنا.

محاولة الانتحار: ويقال أيضا "الشروع في الانتحار" وهي الدخول في الانتحار بمقدمات دون إتمامه، وذلك بأن لا تتم الجريمة بفعل فاعل أو بقدر مقدّر، كمن يحاول الانتحار ويضع الحبل في رقبته لكنه ينقطع فجأة بفعل آخر، أو من نفسه، فيسقط طريحا على الأرض، فيدرك أمره، ولا تتم النتيجة التي كان يقصدها المنتحر، وكذلك الحال بالنسبة لمن يحاول قطع وريده فيدركه أهله أو جيرانه، وتوقف محاولته الانتحارية أو يخيب فعله ويوقف بفعل الغير.[12]

ونعني بمحاولة الانتحار في بحثنا هذا: ذلك الفعل الانتحاري غير الناجح، والمرتكب من طرف شخص يهدف إلى وضع حد لحياته معتبرا هذا الفعل وسيلة للخلاص من أزمته التي يكون فيها مدفوعا بعدة أسباب... هذا وقد تختلف وتتباين أهداف محاولة الانتحار من لفت انتباه المحيط الاجتماعي والأسري خاصة أو لفرد معين، وبين تهديد لواقع معاش غير مرغوب فيه، وكذا بحثا عن مكانة اجتماعية، وطلب للمساعدة ولاسيما في فترة المراهقة التي يستوجب معرفتها جيدا.

المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة التحول في حياة الفرد، هذا التحول يشمل الجانب الجسمي في شكل كبر حجم الجسم، الوزن ونمو الشعر في أماكن معينة من الجسم والاحتلام بالنسبة للذكور، والحيض بالنسبة للإناث. والجانب العقلي في تطور فكر المراهق، وتفكيره في المسؤولية الاجتماعية، وإدراكه للماضي والمستقبل والجانب النفسي الذي يظهر في الحالات النفسية التي يعمل على تحقيقها كالحاجة إلى تأكيد الذات، والحاجة إلى الأمن.

وبذلك فالمراهقة تمثل فترة نمو جسدي، وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية، كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة.[13]

كما أن مرحلة المراهقة تعتبر كأزمة يمتاز بها الفرد لما تمثله من ابتعاد عن عالم الطفولة واتكاليتها من أجل مواجهة عالم الكبار بقيمه ومؤسساته مع ما يتطلب ذلك من استقلالية وتسيير ذاتي... إنها مرحلة التفاوت بين الطموحات المثالية والإمكانيات المحدودة، وهي أزمة الصراع والتناقض بين الحيوية الجسدية الطاغية، والضغوطات الاجتماعية المقابلة.[14]

ويعتبر المراهق ذلك "الشخص الذي خرج من مرحلة الطفولة ودخل إلى المجتمع بوظيفة ومكانة اجتماعية محددة.[15]

وبهذا تكون مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة وحسّاسة في نفس الوقت، إذ يمكن للمراهق أن ينحو منحى الانحراف الاجتماعي إذا لم توجه له العناية الكافية في إطار بحثه عن هويته، وإشباعه لحاجاته الاجتماعية واندفاعه النفسي نحو الظهور والثورة على الواقع الذي من حوله، والرغبة في التغيير السريع...[16]

تضم فترة المراهقة الانعكاسات الفيزيولوجية على الناحية النفس-اجتماعية، بمعنى انعكاسات التغيرات الفيزيقية (الجسمية) والتحولات الغريزية على الجانب النفسي والعقلي للفرد المراهق، والذي يظهر جليا في مدى انصياعه للمعايير الاجتماعية، وسهولة انقياده واندفاعه لإرضاء متطلباته وقضاء حاجياته ومحاولة الاعتماد على نفسه في تحقيقها في ظل التناقضات والمشاكل الحاصلة في المجتمع.

وقد حاولنا في بحثنا تسليط الضوء على مرحلة المراهقة كإشكالية (PROBLEMATIQUE)، وليس مجرد مرحلة نمو فيزيولوجي مع الأخذ في الحسبان أن الدراسة الميدانية تقتصر فقط على الجنس الأنثوي أي على المراهقات.

التنشئة الاجتماعية:

* **لغويا:** جاءت كلمة تنشئة من الفعل" نشأ"، ينشأ، نشوءا، نشأ بمعنى ربا وشاب[17]، ونشأت في بني فلان نشأ ونشوءا بمعنى شببت فيهم[18]، ويقال الناشئ وهو فريق المحتلم، ويقال الحدث الذي جاوز حد الصغر[19].

* **إصطلاحا:** فيذهب "جورج هربرت ميد" إلى أن الطفل عبارة عن كائن له كل الاستعدادات الفطرية لأن يصبح إنسانا يقوم بدور في جماعة أو مجتمع[20]

وتعني التنشئة الاجتماعية من ناحية النفس اجتماعية تلك العملية المستمرة على مدى الحياة، حيث يمر الطفل بفترة حرجة عندما يستخدم القيم والاتجاهات والأدوار التي تشكل شخصيته، وتؤدي إلى اندماجه في مجتمعه لذا تعتبر هذه المرحلة ضرورية لتكوين الذات للطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة، والذي يؤدي بدوره إلى ظهور "الذات الاجتماعية".[21]

أما سوسيولوجيا فعلماء الاجتماع ينسبون مصطلح التنشئة الاجتماعية للإشارة إلى العمليات التي يتم من خلالها إعداد الطفل ليأخذ مكانة في الجماعة التي ولد فيها.[22]

وبالتالي فهي عملية تعليم ثقافة، عادات وتقاليد الجماعة وقيمها والتكيف معها، وهي العملية التي تحدث تلقائيا خلال سياق التفاعل مع الأشخاص، وتمثل الوظيفة والهدف في مساعدة الأفراد على النمو بالشكل الذي يجعل سلوكهم مقبولا في المجتمع، وأكثر فعالية في المحافظة على الذات كحضور في الأسرة والمجتمع.[23]

كما أن التنشئة الاجتماعية تدخل في عملية التفاعل مع النسق الاجتماعي، وتعتبر الركيزة الأساسية للمحافظة على البناء الاجتماعي، وتوازنه، فالفرد يتصرف في إطار النسق الذي ينتمي إليه وتكون في حدود الضبط والامتثال لقواعد هذا النسق، وبالتالي تساعده على التوافق وهذا ما يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي لجماعة النسق، وعملية التنشئة الاجتماعية مرتبطة بعمليات التعلم: تعلم أنماط وقيم وعادات... [24]

الوازع الديني:

من الصّعب تحديد مفهوم الوازع الديني إجرائيا كونه يتعلق بشعور داخلي وجداني، عقائدي يملأ الفراغ الرّوحي، ويساعد على خشوع الفرد والتزامه بمبادئ، وقيم وتعاليم وتوجيهات العقيدة الإسلامية والعمل على تطبيقها وفق سلوكات ظاهرية كأداء الشعائرية التعبدية ومن ذلك الصلاة، الصوم والصبر على الشدائد والابتلاءات، وكذا عدم اليأس والقنوط من المشاكل التي يمكن أن تصادف الفرد في مجتمعه.

وقد تم ربط مفهوم الوازع الديني في بحثنا الميداني بعدة مؤشرات كالصلاة والتوبة، والندم على الخطأ والمداومة على العبادات، وارتداء الحجاب (الشرعي) بالنسبة للفتيات،... وغيرها.

التفكك الأسري:

* **لغويا:** يقصد بالتفكك: تفكك الشيء، انكسر إلى أجزاء[25].

* **اصطلاحا:** التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت تمثل وحدة منسجمة أو متكاملة.

وتذهب "سناء الخولي" في تعريفها للتفكك الأسري على أنه "انهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مُرضية. [26]

ويعد كذلك "أي توتر أو تصدع أو ضعف يطرأ على العلاقات الزوجية في الأسرة أو مكونات النسق الأسري والتفكك الكامل يؤدي إلى انهيار الأسرة". [27]

ويشير التفكك الأسري إلى "سوء تكيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر". [28]

وقد تباينت تسميات هذا المصطلح، فبعضهم يدعوه "تصدع الأسرة" ويحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق. [29]

فالطلاق يعتبر تفككا أسريا، إذ هو حل الرابطة الزوجية، وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بدوره بصورة مرضية، هذا التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة تعاظم الخلافات بين الزوجين لدرجة لا يمكن تداركها. [30]

ويأخذ التفكك الأسري كذلك تسمية "البيوت المحطمة" التي يخربها الفراق، أو موت أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق[31].

المناهج المتبعة والقرب الميداني والبشري:

1- المناهج المستخدمة في الدراسة:

كل دراسة تفرض على الباحث اختيار منهج بحث خاص بها، من خلال إشكالية البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، بكل موضوعية وأمانة علمية، فالمنهج يعبر عن الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة[32].

تتعدد المناهج المستعملة لأغراض سوسيولوجية، فطبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع محدد من المناهج، أما عن المناهج المتبعة في بحثنا هذا فهي: منهج دراسة حالة، المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي.

أ- منهج دراسة حالة:

هو المنهج الذي يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو مؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة[33]، ويعتبر منهج "دراسة حالة" من المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بالأحكام، و بدقة و مرونة الملاحظة، و كذا فهم التجارب التي يعيشها الأفراد، الأمر الذي دفعنا إلى الاستعانة بهذا المنهج كونه يحقق غاية البحث؛ و هو معرفة مختلف العوامل و الدوافع المؤدية إلى محاولة الانتحار لدى المراهقات

و قد طبق هذا المنهج في بحثنا على عشرة (10) حالات من المراهقات، كن قد حاولن الانتحار.

ب- **المنهج الوصفي التحليلي** : يهتم هذا المنهج بتصوير الوضع الراهن و تحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو أو التطور أو التغير، وهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل إنه يتضمن الكثير من التقصي و معرفة الأسباب و المسببات، ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية[34] و قد انتهجنا ذلك من خلال دراستنا الاستطلاعية والميدانية التي حددت لنا مختلف أبعاد و جوانب الموضوع المدروس.

و يستخدم المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المشكلات الإنسانية لصعوبة التجريب عليها ، بحيث أنه يهدف إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظواهر الاجتماعية[35]، و يتم الوصف عندها إما كيفيا بالوصف الدقيق للظاهرة محل الدراسة، و توضيح خصائصها، أو كميا وذلك بجمع معلومات حولها لوصفها و تصويرها كميا و تحليلها للوصول إلى النتائج لتعميمها .

بإتباع هذا المنهج استطعنا تحليل الظاهرة ووصفها، مبينين أسبابها و عواملها المختلفة، وصولا إلى الاستنتاجات التي تتعلق بالفرضيات المقترحة سابقا، كمدى تأثير نوعية التنشئة الاجتماعية على سلوك المحاولة الانتحارية لدى بعض المراهقات، وكذا علاقة التفكك الأسري بالمحاولة الانتحارية لدى بعضهن.

ج- المنهج الإحصائي:

و يعد المنهج الإحصائي من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع خاصة في الدراسات الميدانية و ذلك بغرض تقسيم النتائج، بالإضافة إلى أنه يمكن معرفة حجم العينة التي قمنا باختيارها[36].

كما يعد "المنهج الإحصائي" تعبيرا عن معطيات الظواهر الاجتماعية و معالجتها من خلال التكميم من المعالجات القديمة، كما ينظر هذا المنهج للظاهرة الاجتماعية على أنها وقائع إحصائية تتسم دوما بالتكرار والديناميكية[37].

وقد تم توظيف هذا المنهج بغرض تحويل المعطيات و البيانات الكيفية إلى بيانات كمية، و ذلك ببناء جداول (بسيطة ومركبة) تسمح بربط المتغيرات ربطا تفسيريا واضحا، للوصول إلى تحليل علمي وموضوعي، وقد تم ذلك من خلال عرض إحصائيات و أرقام حول ظاهرة الانتحار ومحاولاته في الجانب النظري بالإضافة إلى استخدام هذا المنهج على مستوى عرض الحالات في شكل جداول تحوي أهم خصائص الحالات بالإضافة إلى انتهاجه على مستوى نتائج الدراسة.

2- القرب الميداني:

ونقصد به المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، وحسب طبيعة العينة المختارة، فإنه أولا: اتسع باتساع المجتمع المختار منه عينة الفرز بالكرة الثلجية، وذلك في أماكن مشتتة، إما في غرفة من الإقامة الجامعية بن بولعيد إناث _البليدة_، أو ببيوتهن، بالإضافة إلى مصلحة مكافحة الإدمان-نساء بمستشفي فرانتزفانون والذي سوف نتعرف عليه فيما يلي:

- التعريف بالمركز الاستشفائي الجامعي بالبليدة (CHU)

يعود مستشفي الأمراض العقلية بولاية البليدة إلى سنوات الثلاثينات إبان الاستعمار الفرنسي حيث اختيرت منطقة الغرب البليدي لتكون مكانا لضم فئة المتخلفين عقليا أين كانت تدعى آنذاك (**Joinville**).

وفي 13 جويلية 1933، وبمساعدة الدكتور "Frantz Fanon" وضعت خطة محكمة لعلاج المرضى العقلين أين ازدادت شهرة ذلك الدكتور فأدخلت إلى المستشفى عدة اختصاصات سنة 1985 وهو يعتبر من أكبر المستشفيات في الجزائر إذ يظم عدة مصالح متعددة الخدمات من بينها : مصلحة طب الأعصاب، مصلحة جراحة الأعصاب، مصلحة الإعانة النفسية لضحايا الإرهاب، مصلحة العلاج والوقاية من المخدرات والإدمان عليها، و التي تعتبر أول مصلحة مختصة في مجال الوقاية ومكافحة المخدرات والإدمان عليها، وتم تأسيسها بتاريخ 1996/12/16 من طرف وزير الصحة السابق (الدكتور يحي قيدوم)، حيث يوجد بها قسمان: قسم رجالي وقسم نسائي، وتحتوي المصلحة على 50 سرير، والفريق العامل بهذه المصلحة يعمل تحت إشراف البروفيسور (بشير ريدوح) .

3- القرب البشري:

تعتبر " الوحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية هي المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات، تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفته وتكوين فكرة عنه، ومن هم الأشخاص الذين يسألون "[38]

وقد اعتمدنا في دراستنا على عينة تتكون من 10 حالات من محاولات الانتحار، حددنا فيهن شروط العينة المطلوبة وهي:

- مؤشر السن: أن تنحصر عمر الفئة في مرحلة المراهقة أي مابين [12- 20] سنة.
- مؤشر الجنس: اخترنا فقط الجنس الأنثوي.
- الحالة الاجتماعية: اخترنا فقط الحالات العازبات .
- الأصل الجغرافي: سواء أكانت الحالات من الحضر أو الريف.

وبذلك تم جمع حوالي أربع (04) حالات عن طريق الفرز التراكمي وحوالي ستة (06) حالات من مصلحة مكافحة المخدرات-نساء- مستشفى فرانتز فانون، وبالتالي وصلت عينة بحثنا إلى حوالي عشرة حالات، توفرت فيهن الشروط السابقة لعينة دراستنا الميدانية.

ونظرا لوجود وحدات أخرى باعتبارها مجالات فرعية وفاعلة من جهة، ومن جهة أخرى محاولة منا للإلمام بالموضوع من جوانبه المتعددة خصوصا وأنه موضوع ذو طبيعة حساسة ويعتبر من مواضيع الطابوهات خاصة أن الأرقام تصبح غير دالة في هذا النوع من الدراسات، وأردنا من خلال فئة النخبة الممثلة لأفراد المجتمع أن تكشف اهتماماتها وتفسيرها لهذه الظاهرة من منظور ديني – قانوني – نفسي – اجتماعي وحتى طبي، وأن نحاول أن نطرح الموضوع بمختلف أبعاده حتى نحاول إعطاء صيغة جديدة للموضوع، وبنظرة ملامسة للواقع الاجتماعي لهذه الحالات من أجل تحليلها بشكل دقيق وموضوعي، ولهذا الغرض قمنا بإجراء مقابلات تدعيمية كما يلي:

أولا: إجراء مقابلتين مع المختصين في الدين (الأئمة) لمعرفة موقف ونظرة الدين لهذه الظاهرة.

ثانيا: إجراء مقابلتين مع المختصين في القانون لمعرفة رأي ونظرة قانون العقوبات الجزائري (بنصوصه ومواده التشريعية) لظاهرة الانتحار ومحاولاته.

ثالثا: إجراء مقابلتين مع أخصائيين نفسانيين لنستفيد من رأي علم النفس إزاء هذه الظاهرة.

رابعا: إجراء مقابلتين مع أخصائيين اجتماعيين لمعرفة النظرة السوسيولوجية لظاهرة الانتحار خصوصا وأن دراستنا تصب في هذا القالب.

خامسا: إجراء مقابلة مع طبيب شرعي كونه على دراية بهذه الظاهرة وبذلك وصل عدد المقابلات إلى تسع (09) مقابلات تدعيمية.

4-**العينة**:

العينة هي عبارة عن "ذلك الجزء الصغير من الكل أو المجتمع موضوع الدراسة، فالعينة تعني بعض أفراد المجتمع، وإن استعمال العينات بطرق علمية تعتبر عملا منظما.[39]

وتختلف طريقة اختيار العينة من بحث لآخر، فطبيعة الموضوع والظروف المحيطة به هي التي تفرض على الباحث عينة بحثه، أي أن الباحث يقدر حاجاته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه".[40]

ومن أجل ذلك استدعت دراستنا الميدانية استخدام طريقة العينة التراكمية، أو الفرز بشكل الكرة الثلجية (Tri Boule de Neige) وهي عبارة عن إجراء غير احتمالي للمعاينة معززة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث، والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، ويقومون هم بدورهم بنفس العملية، وهكذا".[41]
وقد سمحت لنا هذه الطريقة بالحصول على المعلومات حول مجموعات يصعب تحديدها أو الاتصال بأفرادها، وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، وإنما يمثل العينة نفسها.

وهذه العينة تناسب عادة "لدراسة ظاهرة معينة و خاصة بعض الظواهر الاجتماعية أو الانحراف الأخلاقي لبعض الأفراد يصعب على الباحث معرفة جميع أفرادها أو مقابلتهم"[42]
ويتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كليا أو أن هذا الوسط منغلق على نفسه نسبيا أو عندما نريد دراسة شبكة تأثيرات.[43]

مثل دراستنا المتمثلة في مقابلات مع مراهقات سبق أن حاولن الانتحار فوقع اختيارنا على العينة المقصودة، وكان هذا الاختيار يعتمد أكثر على الصدفة لعدم معرفتنا بمكان تواجد هذه الفئة، وقد تحصلنا من خلال ذلك على عينة تتكون من أربع(04) حالات ،وبالمقابل قمنا بالتوجه إلى مصلحة مكافحة الإدمان – نساء– بمستشفى فرانتز فانون، ومع أن المصلحة غير مخصصة لاستقبال محولات الانتحار فقط، إلا أن دراستنا الاستطلاعية هناك أوضحت لنا أن المصلحة كفيلة باستقبال حالات مماثلة، نظرا لعدم توفر مصلحة مخصصة لذلك، ولا حتى مركز مخصص للوقاية من الانتحار ومحاولاته في ولايات الوسط الجزائري ككل وذلك كان علينا انتهاج " العينة العشوائية"، والعينة التي تم سحبها من المصلحة تقدر بستة (06) حالات وعليه تصبح مجموع عينة دراستنا هو عشر (10) حالات (مراهقات حاولن الانتحار).

الأدوات والتقنيات المستعملة:

تعتبر التقنيات وسيلة لجمع المعطيات، و تحليلها، فهي بمثابة طريقة تسهل عملية البحث للوصول إلى نتائج عملية وموضوعية، و تختلف التقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف المناهج المستخدمة.

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على وسائل وأدوات منهجية تدخلت في مراحل معينة من سيرورة بحثنا مكملة بعضها البعض، و هذه الأدوات هي كالتالي:

أ- **الببليوغرافيا** :

وقد استعملنا هذه الأداة مدة دراستنا الاستطلاعية، أثناءها و بعدها و قد تم ذلك بفضل التقصي الذي قمنا به، والذي ألم بعدة جوانب من موضوع و ميدان البحث، والذي مس كتابات المؤلفين العرب و الغربيين قمنا بأول خطوة في سلسلة البحث الاجتماعي.

وقد استمرت قراءتنا الاستطلاعية هذه إلى أن انتهينا من إعداد بحثنا، بدءا من القراءة الأولية السابقة لبلورة موضوع بحثنا وتحديده، ثم القراءة الخاصة بتحديد إطار البحث ثم القراءات المستمرة باستمرار إجراء البحث ذاته لبلورة الأفكار والآراء وتحليلها، فشملت مطالعتنا عدة مراجع تنوعت ما بين كتب علم الاجتماع علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع الجنائي والتربوي، والمراجع المتعلقة بالمنهجية بالإضافة إلى الرسائل الجامعية والدوريات والمجلات والجرائد مركزين على كل ما يتعلق بموضوع الانتحار، المراهقة والتنشئة الاجتماعية، مستعملين في ذلك ما يدعى بـ "بطاقة القراءة" بالإضافة إلى زيارتنا لمختلف مواقع الانترنت المتعلقة بما سبق.

ب- الملاحظة:

وتعتبر الملاحظة مفتاحا للبحث العلمي، فهي التي تمهد دخول الباحث إلى الميدان وتجعله يتعرف أكثر على مجتمع البحث، كونها تقنية من تقنيات جمع المعطيات، وتوجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة، وذلك للكشف عن حقائقها...

وللملاحظة عدة أنواع: مباشرة وغير مباشرة، بسيطة ومنظمة؛ وقد استعملنا في بحثنا الميداني تقنية الملاحظة المباشرة البسيطة، وهذا إما بملاحظة الحالة على إنفراد أو ملاحظتها بالمشاركة، وذلك بهدف إعطاء نظرة ولو بسيطة من شأنها أن تكون حقائق علمية في حالة ثبوتها واختبارها في ميدان بحثنا.

وعليه فقد استخدمت هذه الأداة (الملاحظة) في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية، وفي المرحلة العملية لمعاينة الحالات ومعرفة مدى مصداقية أجوبة المبحوثين من خلال تعاملاتهم، وتفاعلهم وكذا ردود أفعالهم إزاء ذلك.

وعن بحثنا الميداني بمصلحة مكافحة الإدمان - نساء – بمستشفى فرانتز فانون "ولاية البليدة"، وبمساعدة الأخصائية الاجتماعية في إطار ما يدعى بـ "Thérapie de groupe" أين تم طرح انشغال ومشاكل هذه الفئة، وخلق جو اجتماعي وعلائقي مما سهل لنا الاندماج مع هذه الفئة بصورة تلقائية دون الكشف عن الهدف الذي نحن بصدد دراسته، وقد كان يجرى ذلك كل يوم الثلاثاء من الأسبوع، حيث كانت تقدمنا الأخصائية الاجتماعية هنالك على أننا "أخصائية اجتماعية متربصة"، وقد ساعدنا على الظهور بتلك الصورة ارتداء المآزر البيضاء ووضع بطاقة تعريف تدل على ذلك.

وقد سمح لنا ذلك بتكوين فكرة معمقة على مختلف تركيبات شخصيات ونفسيات بعض حالات محاولي الانتحار، وهذا ما حاولنا رصده في **"شبكة الملاحظة"**.

ج- المقابلة:

وهي وسيلة من وسائل جمع المعطيات تستعمل في حالة ما إذا أردنا أن نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المفصلة والمعمقة عن ظاهرة ما، هذا وتختلف أنواع المقابلة من مقابلة مقننة، وأخرى غير مقننة، وقد اعتمدنا في دراستنا على "المقابلة الفردية المقننة" وذلك باستعمال "دليل المقابلة" الذي يعتبر "أداة لجمع المعطيات من أن أجل أن نسأل بصفة معمقة شخص أو مجموعة صغيرة"، وفيه تكون أسئلة المقابلة محددة من قبل، وتوجه للمبحوث الأسئلة والعبارات بنفس الصياغة والترتيب.

وقد تضمنت المقابلة دليلا يحوي مجموعة أسئلة قمنا بترتيبها وفق خمس محاور أساسية للبحث عن أهم الأسباب والعوامل الدافعة ببعض المراهقات للإقبال على محاولة الانتحار، وقد تم تسطير هذه المحاور على النحو التالي:

- **المحور الأول**: يحوي أسئلة تتعلق ببيانات خاصة حوت المبحوثة (كالسن، المستوى التعليمي الأصل الجغرافي...)
- **المحور الثاني**: خاص بالتنشئة الاجتماعية للمراهقة.
- **المحور الثالث**: خاص بالوازع الديني لدى المراهقة.
- **المحور الرابع**: خاص بمدى تمسك وتفكك أسرة المراهقة.
- **المحور الخامس**: خاص بالمحاولة الانتحارية للمراهقة.

وقد جاءت صياغة الأسئلة بصورة بسيطة وتفصيلية من أجل التمكن من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات على الحالات المدروسة بغرض تحقيق أهداف الدراسة.

كما تم إجراء مقابلات تدعيمية مع طبيب شرعي، مختصين في القانون، أخصائيين اجتماعيين أخصائيين نفسانيين، بدون أن ننسى الجانب الديني الذي مثلته شريحة الأئمة، باعتبار أن الفئات السالفة الذكر تدعى "بالنخبة"، وهي فئات فاعلة وديناميكية في المجتمع، وموضوع بحثنا يستدعي رؤية ظاهرة الانتحار ومحاولاته من منظور طبي، ديني، قانوني، نفسي واجتماعي.

خلاصة البحث:

إن ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد، بدءا باختيار الموضوع، مرورا إلى طرح فرضيات الدراسة، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع مراهقات كن قد حاولن

الانتحار، باعتبارها مبحوثات دراستنا الميدانية، محاولين بذلك الإلمام بظاهرة محاولة الانتحار لدى المراهقات، والوقوف على أهم الأسباب والدوافع المتصلة بها، والظروف المحيطة بها،والنتائج المترتبة عنها.

وقد تم تدعيم بحثنا بمجموعة مقابلات فرعية تدعيميه تحليلية لنخبة من مجتمعنا، ألا وهي نخبة الأخصائيين الاجتماعين، الأخصائيين النفسانيين، الأطباء الشرعيين وكذا رجال الدين ورجال القانون محاولين بذلك إيجاد نوع من التكامل في دراسة الموضوع بكل جوانبه، لنصل إلى مستوى عالي من الإلمام بالموضوع، وندرسه بوجهاته المختلفة.

وقد تم التوصل إلى أن:

– لنوعية التنشئة الاجتماعية دخل في محاولة الانتحار لدى بعض المراهقات، ذلك أن معظم مبحوثاتنا كن قد نشأن تنشئة غير سوية ولا سليمة في مرحلة عمرية سادها الصراع العلائقي، فانقطعت سبل الحوار والتواصل وغابت فيها القدوة والمثل الأعلى، وأسيئت فيها معاملة المراهقة التي ما إن صادفت في تربيتها الشتم والضرب المبرح والعنف بأنواعه، حتى أتيحت لها دوافع للقيام بسلوكات دلت على نفورها من الجماعة الأسرية وكرهها لها، وهذا ما تم الاتفاق عليه من طرف مختلف الأخصائيين، والذين أكدوا أن سلوك المراهقة المنحرف، وبذلك محاولة انتحارها يعود أساسا إلى خلل في تنشئتها الاجتماعية، حيث أنها شكّلت في وسط اجتماعي بطريقة تعارض تكيفها النفسي واندماجها الاجتماعي بأسلوب سليم.

– توجد علاقة (نسبية) بين الوازع الديني للمراهقة وبين إقبال المبحوثات على محاولة الانتحار، ذلك أن أغلبية المبحوثات افتقرن إلى الوازع الديني الذي ضعف بل وغاب عند مواجهتهن لمختلف صعوبات الحياة وقد أكد رجال الدين في هذا الشأن أن اضمحلال القيم والمعايير الدينية، والبعد عن منهج الله سبحانه وتعالى وعدم الاعتصام بحبله، هو بمثابة وسط حيوي لتفشي الاضطرابات النفسية والعصبية، والعزلة والاغتراب الذي من شأنه أن يؤدي بالفرد عموما والمراهقة على وجه الخصوص إلى الإقبال على سلوكات انحرافية وبذلك وضع حد للحياة.

– إن للتفكك الأسري (بأنواعه الكلي والجزئي، المعنوي والمادي) دخل (مباشر أو غير مباشر) في محاولة انتحار بعض المراهقات، فأغلبية مبحوثاتنا كن قد عشن في أسر مفككة ومتصدعة، أين غاب أحد أو كلا الوالدين، وغابت معه متابعة المراهقات ومراقبة تصرفاتهن في ظل مراهقتهن، بالإضافة إلى الحرمان العاطفي الذي اشتكينه، وبررن اختلاطهن بجماعة رفاق السوء به، وبإقبالهن على الإدمان والانحلال الخلقي والانحراف عموما وقد ذهب الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين إلى أن عامل التفكك الأسري هو بمثابة عامل مساعد ومضاعف

لإقبال المراهقة على محاولة الانتحار، إذ أنه وبتشابك عوامل أخرى مكملة له كانت نتاجا للتغير الاجتماعي الذي مس الأسرة الجزائرية –دعامة المجتمع– علاقة بذلك.

– لمحاولة انتحار بعض المراهقات دلالة ومعنا خاصا، حاولت من خلاله المبحوثات أن تعبرن عن حاجات كن قد افتقدنها في وسطهن الاجتماعي، بالإضافة إلى أن لمحاولة انتحارهن وظائف توزعت كل حسب حالته، فمنهن من حاولت الانتحار لجلب انتباه ولفت نظر المحيط الأسري ولا سيما الوالدين إليهما ومنهن من طلبن من وراء محاولتهن الانتحارية يد المساعدة فاستغثن بتلك الصورة العنيفة، وأخريات جاءت محاولاتهن الانتحارية كفشل لانتحارهن أصلا وبذلك قررن وضع حد لحياتهن، ولكن الفرصة لم تسمح لهن ربما لضعف الوسيلة المستخدمة، وإما لإنقاذهن في الوقت المناسب، وهذا ما أكده المختصون وأشاروا إليه بأن الغاية من محاولة الانتحار ليست دائما الموت الفعلي، خصوصا لدى الإناث المراهقات، وإنما هي بمثابة رسالة تحوي إما طلب نجدة واستغاثة، أو جلب انتباه، أو تهديد أو مساومة، وإما عدوان ذاتي، أو عدوان موجه نحو الآخرين، وهذا ما تم التحقق منه على مستوى بحثنا الميداني.

– يوجد فراغ قانوني وثغرة تشريعية فيما يخص ظاهرة الانتحار ومحاولاته، إذ أن قانون العقوبات الجزائري ترك جريمة قتل الذات –المحرمة دينيا والمذنب فاعلها شرعا– بدون تجريم (إلا المساعد والمحرض عليها فقط حسب م 272 ق.ع)، ولو بنص تدابير احترازية في حق مرتكبيها (محاول الانتحار) كي يتم إدماجه ثانية في مجتمعه.

– من خلال سيرورة بحثنا الميداني حول " دوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات " اصطدمنا بظواهر وآفات اجتماعية أخرى وقفنا عندها، ألا وهي: زنا المحارم، الشذوذ الجنسي الاغتصاب، التحرش الجنسي الدعارة والمتاجرة بالشرف (الجسد)، الإدمان على الكحول والمخدرات بأنواعها، الطلاق، الهروب من المنزل، التسرب المدرسي، تشغيل القصر،... وغيرها، كل ذلك كان بمثابة مؤشرات ودلالات لدى المراهقات ينبئن بإمكانية إقبالهن على محاولة الانتحار.

– إن لنظرة المجتمع السلبية تأثير كبير على محاولات الانتحار (المبحوثات)، وأن الذهنيات في مجتمعنا لا تزال تسيطر على سلوكاتنا، وتحد بذلك من التكيف النفسي لمحاولات الانتحار وعلى اندماجهم الاجتماعي مرة ثانية، وتم التوصل إلى أن الجهود المبذولة لحد الساعة من السلطات المعنية ومن المسئولين فيما يخص عملية التكفل بفئة محاولي الانتحار (من خلايا إنصات، مراكز ومصحات علاجية متخصصة أخصائيين) جد قليلة – إن لم نقل منعدمة– مقارنة بسرعة تفشي هذه الظاهرة مؤخرا في مجتمعنا الجزائري المسلم.

وبهذا نجد أن الفرضيات الأربع المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت إلى درجة كبيرة في ميدان بحثنا وبناءا على هذا الاستنتاج العام فقد تم الإجابة على التساؤل المركزي المتعلق بدوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات، وهي كالتالي: التنشئة الاجتماعية غير السليمة، وكذا غياب وضعف الوازع الديني لديهن، التفكك الأسري الذي

يعانين منه ، بالإضافة إلى وجود وظائف ودلالات لمحاولات انتحارهن توزعت بين لفت انتباه، طلب مساعدة ووضع حد للحياة.

المقترحات:

- يجب على مختلف المؤسسات التنشيئية وعلى رأسها **الأسرة** أن تحمل على عاتقها جل المسؤولية، عن طريق وظيفتها التربوية والتوعوية إزاء أفرادها والاهتمام بهم ولا سيما فئة الشباب الذين هم في سن المراهقة، حيث أن تضافر جهود مختلف هذه المؤسسات التطبيعية ليعد بمثابة عامل الحماية لهم .
- كما أن على خطباء المساجد أن يعطوا هذا الموضوع قدراً كبيراً من الأهمية في خطبهم، وبيان حكم الانتحار وآثاره السيئة وعقوبة فاعلة، وذلك عن طريق الحث على التمسك بمبادئ وقيم وتعاليم وتوجيهات التربية الإسلامية الصحيحة ، والعمل على تطبيقها في واقعنا المعاصر لما تُقدمه من حلولٍ ناجحةٍ لجميع المشكلات والظواهر السلبية في المجتمع كالانتحار ومحاولاته.
- زيادة الجرعات التوعوية اللازمة لأفراد وفئات المجتمع عن طريق إقامة ندوات علمية ومؤتمرات لبحث هذه الظاهرة وأسبابها وأبعادها وطرق علاجها ومحاربتها قبل أن تتفشى أكثر، بالإضافة إلى دورالوسائل الإعلامية والتعليمية لبيان خطر ظاهرة الانتحار ومحاولاته وبشاعتها وما يترتب عنها من نتائج مؤسفة وعواقب وخيمة سواء على الفرد أو المجتمع.
- العمل على دراسة حال الأسر التي يحصل فيها الانتحار ومحاولاته لتفهم الظروف والأسباب التي قد تدفع بعض أفرادها إلى هذا السلوك الإجرامي الذاتي، ومن ثم مد يد العون لهم ومساعدتهم على حلها ولو بوضع تدابير واقية من ذلك، **فالوقاية خير من العلاج**.

التهميش:

1- سعد جلال: **الطفولة والمراهقة**، دار الفكر العربي، مصر، ط2، ص 238.

2- غالب مصطفى: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** مكتبة الهلال، لبنان، 1982، ص85.

3- عبد الله بن سعد الرشود: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة الهلال، لبنان، 1982، ص 85.

4- نفس المرجع، ص 58.

5- إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، مصر، دار المعارف، ط2، 1973، ص 906.

6- مكرم سمعان: **مشكلة الانتحار: دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة**، دار المعارف، مصر، ب ط، 1864، ص 45.

7- Domart (A): **La Rousse de Médecine**,Paris,1981, P740

8- كريستيان بودلو روجية استابليه: **دوركايم والانتحار**،(تعر:أسامة الحاج)، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1982، ص23.

9- سعيد حافظ يعقوب: **الاكتئاب**، دراسة في الانقباض النفسي، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1984، ص 94.

10-مكرم سمعان، مرجع سابق، ص 47.

11-فرج عبد القادر: (**دراسة نفسية دورية وعلمية سيكولوجية**)، مجلة ربع سنوية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسانيين المصريين، القاهرة، مجلة 8، العدد 1، يناير 1997، ص22.

12-عبد الملك بن حمد الفارس: **جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص 126.

13-نفس المرجع، ص 174.

14-عبد الغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص ص 5– 8.

15- André Akoun, Pierre Ansart, Dictionnaire de Sociologie, 1999, P 11.

16-مصباح عامر، مرجع سابق، ص 175.

17-أبي الفضل جمال الدين ابن منظور: **لسان العرب**، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت، 1977، حرف أ. ب.

18-نفس المرجع، حرف أ. ب.

19-نفس المرجع، حرف أ. ب.

20-عبد السلام بشير الدوبي: **المدخل لرعاية الطفولة**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985، ص 180.

21-نفس المرجع، ص ص 27-28.

22-نفس المرجع، ص 26.

23- نفس المرجع، ص 26.

24- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص15.

25- عبد العزيز محمود: **الأداء والقاموس العربي الشامل** (عربي-عربي)، هيئة الأبحاث والترجمة، دار التراث الجامعية، ط1، بيروت، ص 114.

26- سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1984، ص 61.

27- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1981م، ص161.

28- نفس المرجع، ص 161.

29- أكرم نشأت إبراهيم: **جنوح الأحداث في العراق**، بغداد، م.م.ع للدفاع الاجتماعي، 1960، ص 17.

30- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 258.

31- محمد طلعت عيسى: **الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية**، القاهرة، المكتبة الحديثة، 1965، ص 271.

32- محمد غريب و ع/الكريم: **البحث العلمي**، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص 77.

33- عمار بوحوش، محمدالذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرف إعداد البحث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص 131-139.

34-1 - إحسان محمد حسن،**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ، دار الطليعة والنشر، بيروت، 1986م،ص129.

35- محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982م، ص71.

36- محمد غريب/عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص108.

37- صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية** ، عالم الكتب، القاهرة ،ب ط، ب ت، ص16.

38-عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص89.

39-1- محجوب عطية الفائدي: **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 1994، ص 178.

40-ذوقات عبيدات، عبد الرحمن عدس وآخرون: **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، ص 1996، ص

41-موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات علمية، دار القصبة، الجزائر،2004ص 34.

42-محجوب عطية الفائدي، مرجع سبق ذكره، ص193.

43-موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 34.

المراجع :

1- سعد جلال: **الطفولة والمراهقة**، دار الفكر العربي، مصر، ط2.

2- غالب مصطفى: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة الهلال، لبنان، 1982.

3- عبد الله بن سعد الرشود: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة الهلال، لبنان، 1982.

4- إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، مصر، دار المعارف، ط2، 1973.

5- مكرم سمعان: مشكلة الانتحار: **دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة**، دار المعارف، مصر، ب ط، 1864.

6- Domart (A): **La Rousse de Médecine**,Paris,1981.

7- كريستيان بودلو روجية استابليه: **دوركايم والانتحار**،(تعر:أسامة الحاج)، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1982.

8- سعيد حافظ يعقوب: **الاكتئاب، دراسة في الانقباض النفسي**، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1984.

9- فرج عبد القادر: (دراسة نفسية دورية وعلمية سيكولوجية)، مجلة ربع سنوية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسانيين المصريين، القاهرة، مجلة 8، العدد 1، يناير 1997.

10-عبد الملك بن حمد الفارس: **جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.

11-عبد الغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

12- André Akoun, Pierre Ansart, **Dictionnaire de Sociologie**, 1999.

13-أبي الفضل جمال الدين ابن منظور: **لسان العرب**، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت، 1977، حرف أ. ب.

14-عبد السلام بشير الدوبي: **المدخل لرعاية الطفولة**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985.

15-حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

16-عبد العزيز محمود: **الأداء والقاموس العربي الشامل** (عربي-عربي)، هيئة الأبحاث والترجمة، دار التراث الجامعية، ط1، بيروت.

17-سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1984.

18-محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1981م.

19-أكرم نشأت إبراهيم: **جنوح الأحداث في العراق**، بغداد، م.م.ع للدفاع الاجتماعي، 1960.

20-محمد طلعت عيسى: **الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية**، القاهرة، المكتبة الحديثة، 1965.

21-محمد غريب و ع/الكريم: **البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.

22-عمار بوحوش، محمدالذنيبات: **مناهج البحث العلمي** وطرف إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

23-إحسان محمد حسن،**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ، دار الطليعة والنشر، بيروت، 1986م.

24-محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982م.

25-صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية** ، عالم الكتب، القاهرة ،ب ط، ب ت.

26-عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

27-محجوب عطية الفائدي: **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 1994.

28-ذوقات عبيدات، عبد الرحمن عدس وآخرون: **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 1996.

29-موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات علمية، دار القصبة، الجزائر،2004.

30-كريستان بودولو وروجية استابلية : **دوركايم والانتحار**، (تر: أسامة الحاج)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1982 .